مستوى المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم لدى طلبة قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الحدود الشمالية في ضوء بعض المتغيرات

مصعب بن مطلق العنزي (*)
جامعة الحدود الشَّماليَّة

(قدم للنشر في 1444/7/28هـ، وقبل للنشر في 1444/10/25هـ)

ملخص الدراسة: هدفت الدِّراسة إلى الكشْف عن المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم ودرجة امتلاك عينة الدراسة لهذه المهارات، ومدى تَأثِير (مُستَوَى حِفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم/ النَّوْع) في امتلاكهم لهذه المهارات، كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارْتباطيَّة بَيْن امتلاك المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم والتحْصيل الأكاديميّ. تَمثَّلت أَدَاة الدِّراسة فِي اِسْتبْيان المهارَات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم مِن إِعدَاد الباحث، والذي تَكوَّن مِن (8) مَهارَات أَساسِية تَشمَل (الفهم، التكرار، الربط، الانتباه، طرح الأسئلة، الاستنباط، التحليل، الاستقراء). وتَكوَّنت عينة الدِّراسة مِن طلبة قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة فِي كُليَّة التَّرْبية والآداب بِجامِعة اَلحُدود الشَّماليَّة والْبالغين عددهم (229) طالبًا، مِنْهم (83) ذُكُور و (146) إِنَاث، تم اختيارهم بطريقة عشْوائيَّة بَسِيطَة. وتوصلت النتائج إلى أنَّ درجة المهارَات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم (الفهم، التكرار، الربط، الانتباه، طرح الأسئلة، الاستنباط، التحليل، الاستقراء) لَدى عينة الدراسة منخفضة، كما توصلت إلى عدم وُجُود فُرُوق ذات دَلالَة إِحْصائيَّة فِي امتِلاك الطَّلبة للمهارَات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم تَعزَّى لِحفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم، في حين توصلت إلى وُجُود فُرُوق ذات دَلالَة إِحْصائيَّة تَعزَّى إِلى النَّوْع (ذُكُور/ إِنَاث) ولصالح الإِنَاث، كمَا أَشارتْ النَّتائج إلى عدم وُجُود عَلاقَة اِرْتباطيَّة دَالَّة بَيْن المهارَات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم والتَّحْصيل الأكاديمِيّ. وأوصت الدراسة بالإفادة من قائمة المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم التي توصل إليها الباحث، وتطوير ممارسات وأساليب تدريسية وتقويمية وبناء أنشطة تعليمية قائمة عليها، بما يسهم في رفع مستوى هذه المهارات لدى الطلبة.

كلمات مفتاحية: المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم، حفظ القرآن الكريم. التحصيل الأكاديمي.

*****

The level of mental skills related to contemplating the Holy Quran among students of the Department of Islamic Studies at the Northern Border University in the light of some variables

Mosab Mutlak Alenazi (*)
Northern Border University

(Received 19/2/2023, accepted 15/5/2023)

Abstrac : The aim of the study was to investigate the cognitive skills associated with contemplation of the Quranic text, the level of possession of these skills among the study sample, and the impact of Quranic memorization level and gender on their possession of these skills. The study also aimed at examining the correlation between the possession of cognitive skills related to contemplation of the Quranic text and academic achievement. The study tool was a questionnaire on the cognitive skills associated with contemplation of the Quranic text, prepared by the researcher, consisting of eight core skills including comprehension, repetition, linking, attention, questioning, inference, analysis, and extrapolation. The study sample consisted of 229 students from the Department of Islamic Studies in the College of Education and Arts at Northern Borders University, including 83 males and 146 females, who were randomly selected. The results indicated that the level of possession of cognitive skills associated with contemplation of the Quranic text (comprehension, repetition, linking, attention, questioning, inference, analysis, and extrapolation) among the study sample was low. There were no statistically significant differences in the possession of cognitive skills related to contemplation of the Quranic text attributed to Quranic memorization, while there were statistically significant differences attributed to gender in favor of females. The results also indicated that there was no significant correlation between cognitive skills related to contemplation of the Quranic text and academic achievement. The study recommended utilizing the list of cognitive skills associated with contemplation of the Quranic text obtained by the researcher and developing teaching, assessment, and evaluative practices and methods.

Keywords: :Quranic critical thinking skills, Quranic memorization, academic achievement.

(*) للمراسلة:

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الشَّرعية المشارك، قسم المناهج وتقنيات التعليم، كلِّيَّة التَّربية والآداب - جامعة الحدود الشَّماليَّة.

(*) Corresponding Author:

Associate Professor of Curriculum and Teaching Methods of Islamic Sciences. Curriculum and Instructional Technologies Department. College of Education and Arts - Northern Border University

e-mail: Musaab.alanazi@nbu.edu.sa

DOI: 10.12816/0061515

مقدمة

أنـزل ربنـا تبـارك وتعالـى كتابـه العزيـز، وبيَّـن أن مـن حِكَـم إنزالـه أن يتدبـر النـاس آياتـه، أي يتفهموهـا ويمعنـوا النظـر فيهـا؛ قـال تعالـى (**كِتَـابٌ أَنزَلْنَـاهُ إِلَيْـكَ مُبَـارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِـهِ وَلِيَتَذَكَّـرَ أُولُـو الْأَلْبَـابِ**). فالتدبـر عبـادة عظيمـة وقربـة مـن أجـلِّ القُـرب إلـى الله تعالـى. فهـو» الطريـق الأقصـر لصـلاح القلـب، وزكاة النفـس، والتلـذذ بـكلام الله» (العويـد، 2010، 8).

وقـد حثنـا تعالـى فـي مواضـع كثيـرة مـن كتابـه العزيـز علـى هـذه العبـادة فقـال: **(كِتَـابٌ أَنزَلْنَـاهُ إِلَيْـكَ مُبَـارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِـهِ وَلِيَتَذَكَّـرَ أُولُـو الْأَلْبَـابِ) [ص.29].** فهـو لـن يكـون مبـاركًا مباركًـة تامَّـة إلا بالتدبـر. وقـال تعالـى **(أَفَـلَا يَتَدَبَّـرُونَ الْقُـرْآنَ وَلَـوْ كَانَ مِـنْ عِنْـدِ غَيْـرِ اللَّهِ لَوَجَـدُوا فِيـهِ اخْتِلَافًـا كَثِيـرًا) [النسـاء.82]**، وقـال تعالـى **(أَفَـلَا يَتَدَبَّـرُونَ الْقُـرْآنَ أَمْ عَلَـى قُلُـوبٍ أَقْفَالُهَـا) [محمـد.24]**، فإمـا التدبـر أو الأقفـال، وفـي ذلـك تأكيـد علـى أهميتـه، ليتحقـق للعبـد فهـم كلام ربـه وليمتثـل أمـره ونهيـه.

يعـرف الطيـار (2009) التدبـر بأنـه: «إعمـال الذهـن بالنظـر فـي آيـات القـرآن؛ للوصـول إلـى معانيهـا، ثـم النظـر إلـى مـا فيهـا مـن الإحـكام والمعانـي والعلـوم والعمـل». ويخلـص إلـى أن التدبـر عمليـة عقليـة، وقـد ينشـأ عنـه (التأثـر) وهـي حالـة وجدانيـة، كمـا قـد ينشـأ عنـه العمـل مـن تنفيـذ الأوامـر واجتنـاب النواهـي (ص. 78).

ويشـير العايـد (2009) إلـى أن التدبـر فـي أحـد درجاتـه مهـارة يمكـن أن تكتسـب فيقـول: «فالتدبـر إنمـا يكـون فـي بدايتـه معانـاة، ويحتـاج إلـى بـذل غيـر عـادي، حتـى يصيـر ممارسـة، ثـم يرتفـع إلـى أن يصيـر عـادة، ثـم يرتقـي درجـة إلـى أن يكـون مهـارة، ثـم يرتقـي درجـة فيصير سـجية لا يسـتطيع الإنسـان أن ينفـك منهـا، ولا يسـتطيع قـراءة القـرآن بدونهـا» (ص. 40).

ولتحْقيـق التَّدَبُّـر لَا بُـدَّ مِـن اِمتِـلاك المهـارات اللَّازمـة لـه. ولهـذا تَصـدَّى اَلعدِيـد مِـن الباحثيـن لِاسْـتقْصاء هَـذِه المهـارات، ومـدَى اِكتِسـاب عيِّنات الدِّراسـات لَهَـا مثل:(المطْـرودي، 2021؛ خليفـة 2020؛ أكـرم، 2019؛ السـهيمي والمطـرودي، 2018؛ أميـن، 2017؛ الغبيـوي، 2017؛ الدليقـان، 2018؛ الغامـدي، 2015؛ غنيـم، 2013).

وقـد أشـارت دِراسـة المطْـرودي (2021) إلـى أنَّ مهـارَات التَّدَبُّـر التـي ينبغـي أن تتوافـر لـدى معلـم التربيـة الإسـلامية عنـد تدريسـه للنـص القرآنـي لكـي يتمكـن طلابـه مـن تحليـل وتدبـر تلـك النصـوص؛ تتَمثـل فِـي ثلاثـة أنـواع مِن المهـارات: مهـارَات التَّهْيئـة ومهـارات التَّنْفيـذ ومهـارات التقويـم. فـي حيـن صنفـت دراسـة خليفـة (2020) مهـارات التدبـر حسـب مراحلـه: مرحلـة (التهيئـة) ثـم مرحلـة (التنفيـذ) وَالتِـي قِسْـمهَا إِلـى مهـارَات مُعينَـة، ومهـارات قَلبيَّـة، ومهـارات لَفظِيـة، ومهـارات تَذوقِيـة، ومهـارات صَوتِيـة، ومهـارات

تَأمُلِيـة، ثـم مرحلـة (مـا بعـد التدبـر). أمَّـا دِراسـة أكـرم (2019) فقـد أشـارتْ إلـى أربَـع مهـارَات أَساسِية لِلتَّدَبُّر شَـملَت: الفهْم والرَّبْط والتَّمْييز بَيْن المكِّيِّ والْمدنـيِّ وَمعرِفـة أَسبَاب النُّـزول. وَأَشـار السـهيمي والمطـرودي (2018) فِـي دِراسَـته إلـى (11) مَهـارَة لِلتَّدَبُّـر تَمثلَـت فِـي: التَّمْهيد والْقراءة المجـوِّدة والتَّسـاؤل والتَّحْليـل والرَّبْـط والاسْـتنْباط والاسْـتقْراء والاسْـتدْلال والْمقارنـة والتَّمْثيـل والتطبيـق. وَأَشـار أميـن (2017) إلـى أَربَـع مهـارَات لِلتَّدَبُّـر شَـملَت: التَّدَبُّـر اَلفهْمِـي، اَلصوْتِـي، اَلصرْفِـي، البلاغـيَّ. وبيَّنـتْ دِراسـة الغبيـوي (2017) خَمسَـة أَنـوَاع لِمهـارات التَّدَبُّـر وهـي: فَهْـم المفْـردات والتَّراكيـب اللُّغويَّـة، الفهْـم اَلْعـام لِلنَّـصِّ، فَهْم الخصائـص اللُّغويَّـة والْبلاغيَّـة، إدرَاك مَظاهِـر الإعْجـاز فِـي الآيَـات، اِسْـتنْباط الأحْـكام وَالقِيـم. وَأَشـارَت نَتائِـج دِراسـة الدُّليْقـان (2018) إلـى نوْعيْـنِ مِـن المهـارات لِلتَّدَبُّـر شَـملَت: مهارَات التَّهْيئـة ومهـارات التَّنْفيـذ والتطبيـق. وَأَشـارَت دِراسـة الغامـديّ (2015) إلـى ثَلاثَـة أَنـوَاع مِـن مهـارَات التَّدَبُّـر، قسْـمهَا الباحـث إلـى مهـارَات مُتَعلقَـة بِالْجوانـب الشَّـخْصيَّة لِلْمتدبِّـر، ومهـارات مُتَعلقَـة بِالْجوانـب العلْميَّـة لِلْمتدبِّـر، ومهـارات مُتَعلقَـة بِالْجوانـب العمليَّـة لِلْمتدبِّـر. وحدَّدتْ دِراسـة غُنَيم (2013) ثَلاثَـة أَنـوَاع مِـن المهـارات شَـملَت: المهـارات القرائيَّـة؛ المهـارات الدَّلاليَّـة، المهـارات التَّأمُليَّـة.

ويشـير الأدب النظـري إلـى أن مهـارَات تَدبُّـر اَلقُـرآن اَلكرِيـم ترتبـط بعـدد مـن العوامـل المؤثِّـرة؛ والتـي تتنـوع مَـا بَيْـن عوامـل مَعرفِيـة تَتمثـلَ فِـي حِفْـظ اَلقُـرآن اَلكرِيـم (أميـن، 2017). وعَوامِـل دِيموغْرافيَّـة تشَـملَ: نَـوْع التَّعْليـم، اَلصَّـف الدِّراسـيُّ، اَلمُؤهـل، الخبْـرة، الـدَّوْرات التَّدْريبيَّـة، التَّخَصُّـص كمـا فـي دراسـة (المطْـرودي، 2021؛ خَلِيفَـة، 2020؛ الدُّليْقـان، 2018).

مُشْكِلة الدِّراسة:

فِـي ضَـوْء تَفسِـير النَّظريَّـة المعْرفيَّـة لِلتَّعَلُّـم علـى أَنَّـه المعالجـة العقْليَّـة لِلْمعْلومـات عَبْـر سِلْسلة مِـن العمليَّـات تَبـدَأ بِالْإحْسـاس ثُـمَّ الانْتبـاه ثُـمَّ الإدْراك ثُـمَّ الذَّاكـرة ثُـمَّ التَّفْكيـر ثُـمَّ الإنْتـاج اللُّغَـويِّ، وَفِـي ضَـوْء قَابِليـة هَـذِه العمليَّـات العقْليَّـة لِلاكْتسـاب عَبْـر التَّدْريـب فَـإن الباحـث يَتَبنَّـى هـذَا المدْخـل فِـي تَحدِيـد المهـارات اللَّازمـة لِلتَّدَبُّـر، ويسْـعى فِـي هَـذِه الدِّراسـة إلـى بِنَـاء أَدَاة مُنَاسـبَة لِقياسـهَا.

وترتبـط مهـارَات تَدبُّـر اَلقُـرآن اَلكرِيـم بعـدد مـن العوامـل المؤثِّـرة مثـل: (حِفْـظ اَلقُـرآن اَلكرِيـم، نَـوْع التَّعْليم، اَلصَّـف الدِّراسـيُّ، اَلمُؤهل، الخبْـرة، الـدَّوْرات التَّدْريبيَّـة، التَّخَصُّـص)، ويأتـي عامـل حفـظ القـرآن الكريـم كأحـد العوامـل المؤثـرة، وقـد نـدرت الدراسـات التـي تناولـت تأثيره، وفـي حـدود علـم الباحـث أشـارت نتائـج دراسـة واحـدة تمثلـت فـي دراسـة أميـن (2017) إلـى وُجُـود عَلاقَـة اِرْتباطيَّـة بَيْـن مُسْـتويات تَدبُّـر اَلقُـرآن

اَلكرِيم وحفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم، ونظرًا لندرة هذه النوعية من الدراسات ولاختلاف العامل الثقافي والاجتماعي بين عينة الدراسة والدراسة الحالية فإن الباحث يسعى في هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير حفظ القرآن الكريم في اكتساب مهارات تدبر القرآن الكريم.

كما أشارت الدِّراسات اَلتِي تَنَاولَت العوامل المؤثِّرة فِي اِكتِساب مهارَات التَّدَبُّر إلى تأثير عامل الدورات التدريبية؛ حَيْث أشارتْ دِراسة الدليقان (2018) إلى وُجُود تَأثِير لِلدَّوْرات التَّدْريبيَّة فِي اِكتِساب هَذِه المهارات. فِي حِين أشارتْ دِراسة المطْرودي (2021) إلى عدم وُجُود تَأثِير لِذَلك.

ونظرًا لِوجود فُرُوق بَيْن الذُّكور والْإناث فِي مُخْتَلِف أَنوَاع المهارات العقْليَّة والنَّفْسيَّة والاجْتماعيَّة والانْفعاليَّة فَإن الدراسة تُحَاوِل اِسْتقْصاء أثر النَّوْع فِي اِكتِساب المهارَات العقْليَّة لتَّدَبُّر القرآن الكريم.

وحيث أشارتْ عدد من الدِّراسات إلى وُجُود عَلاقَة اِرْتباطيَّة بَيْن حِفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم والتَّحْصيل الأكاديمي لَدى المتعلِّمين فِي مُخْتَلِف المراحل الدِّراسيَّة (حمي وَفارِح، 2019؛ الخالدي وآخرون، 2019؛ صدْقاوي وآخرون، 2017؛ المغامسي، 2004) فإن الدِّراسة الحاليَّة تُحَاوِل التَّحَقُّق مِن العلاقة المحْتملة بَيْن اِكتِساب مهارَات التَّدَبُّر والتَّحْصيل الأكاديمي.

وَممَّا تَقدَّم يُمْكِن صِياغة مُشْكِلة الدِّراسة فِي الأسئلة الآتية:

1. ما المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم؟
2. 2. ما درجة امتلاك طلبة قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الحدود الشمالية للمهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم؟
3. هل توجد فُرُوق ذات دَلالَة إِحْصائيَّة فِي اِمتِلاك طلبة قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الحدود الشمالية للمهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم تَعزَّى لِمسْتَوى حِفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم؟
4. هل توجد فُرُوق ذات دَلالَة إِحْصائيَّة فِي اِمتِلاك طلبة قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الحدود الشمالية للمهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم تَعزَّى إلى النَّوْع؟
5. هل توجد عَلاقَة اِرْتباطيَّة بَيْن مُتَوسط دَرَجات طلبة قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الحدود الشمالية في اِمتِلاك المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم والتَّحْصيل الأكاديميِّ فِي مُقررَات تَفسِير اَلقُرآن اَلكرِيم؟

أَهدَاف الدِّراسة:

هدفت الدِّراسة الحاليَّة إلى:

1. الكشْف عن المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم مِن خِلَال تَحلِيل الأدبيَّات والدِّراسات السَّابقة وآراء المتخصِّصين فِي عِلْم التَّفْسير.
2. الكشْف عن درجة اِمتِلاك طلبة قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة فِي جَامِعة اَلحُدود الشَّماليَّة للمهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم.
3. الكشْف عن تَأثِير (مُستَوَى حِفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم/ النَّوْع) فِي اَلفُروق فِي مُستَوَى اِمتِلاك المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم لَدى طلبة قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة فِي جَامِعة اَلحُدود الشَّماليَّة.
4. الكشْف عن العلاقة بَيْن مُتَوسط دَرَجات الطلبة في امتلاك المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم والتَّحْصيل الأكاديميِّ فِي مُقررَات التَّفْسير.

أَهَميَّة الدِّراسة:

الأهمِّيَّة النَّظريَّة:

- تَأتِي هَذِه الدِّراسة اِسْتكمالًا لِجهود المتخصِّصين فِي اَلعُلوم الشَّرْعيَّة وعنايتهم بِتدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم والتَّأْصيل اَلعلْمِي لَه.
- ▪تناولهَا لِلْعلاقة بَيْن التَّحْصيل الأكاديميِّ فِي مُقررَات التَّفْسير وتدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم؛ وَالذِي يُمثِّل اِسْتجابة لِفرْضِيَّة الرَّبْط بَيْن التَّفْسير والتَّدبُّر.
- إلقَاء الضَّوْء على أثر حِفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم في امتلاك مهارات التدبر.

الأهمِّيَّة التَّطْبيقيَّة:

- رفد المكْتبة العربيَّة بِأداة لِقياس مهارَات تَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم تَتَمتَّع بِخصائص سِيكومِتْرِية مِن الصِّدْق والثَّبات والاتِّساق الدَّاخلِيِّ مَقبُولة.
- بِنَاء بَرامِج تدْريبيَّة لِتنْمِية مهارَات تَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم لِلطُّلَّاب فِي ضَوْء مَا تُسْفِر عَنْه نَتائِج الدِّراسة مِن تَحدِيد لِهَذه المهارات ومسْتويات اِمْتلاكهَا.

حُدُود الدِّراسة:

ركزت حُدُود الدِّراسة على مَا يَلِي:

- **اَلحد البشري والمكاني**: طلاب وطالبات قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة بكلية التربية والآداب؛ فِي جَامِعة اَلحُدود الشَّماليَّة فِي شَمَال المملْكة العربيَّة السُّعوديَّة/ عَرعَر.
- **اَلحد الزَّماني**: طُبقت أداة الدراسة في الفصْل الدِّراسيُّ الثَّاني مِن اَلْعام الجامعيِّ 1443 ه.
- **الحد الموْضوعي:** اقتصرت الدراسة على المهارَات العقلية لتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم.

مُصْطلحات الدِّراسة:

المهارة: يعْرفهَا اللَّقَّاني والْجَمل (1999) بِأنَّهَا:» الأدَاء السَّهْل اَلدقِيق القائم على الفهْم لِمَا يتعلَّمه الإنْسان عقْليًّا مع تَوفِير الوقْتِ والْجهْد» (ص. 249).

تَدبَّر اَلقُرآن اَلكرِيم: يعْرفه اَلعُواجي (2016) بأنه:» النَّظر والتَّوصُّل إلى مَغزَى الآيَات القرْآنيَّة

ومقاصدهَا وأهْدافهَا ومَا تَرمِي إلَيه، عن طريق إعمَال الفكْر والتَّأمُّل وبذْل اَلجُهد اَلذهْنِي فِي فَهْم الآيَات» (ص. 52).

مهارَات تَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم: يعْرفهَا خَلِيفَة (2020) بِأنَّهَا:» قُدرَة الطُّلَّاب على إعمَال ذِهْنهم فِي الآيَات القرْآنيَّة مع إمعَان النَّظر والتَّأمُّل والتَّفكُّر فِي كُلِّ مَا تَحتوِيه مِن مَعانِ وَعِبر وعظات وَقيَم وأحْكَام بِقَصد الاعْتبار والْخضوع لِأوامره واجْتناب نَواهِيه» (ص. 547).

ويعْرفهَا الباحث إجْرائيًّا بِأنَّهَا: اَلقُدرة العقْليَّة على اِكتِساب الفهْم اَلعمِيق لِدلالات الآيَات القرْآنيَّة مِن خِلَال التَّأمُّل وإعْمَال الفكْر بِغَرض تَحقِيق التَّقْوى، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال أدائه على مقياس المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم لدى طلبة قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الحدود الشمالية.

التحصيل الأكاديمي: ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه المعارف والخبرات التي اكتسبها الطالب في مرحلة دراسته الجامعية والمقاس بالمعدل الأكاديمي للطالب وفقا للنظام الأكاديمي في جامعة الحدود الشمالية.

الإطار النظري:

يتناول الباحث فيه مفهوم التَّدَبُّر وأَركَانه وأهميته، وأشهر ما وقف عليه الباحث من تصنيفات لمهارَات تَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم في الدراسات السابقة.

مفهوم التدبر وأركانه:

تَدُل كَلمَة التَّدَبُّر فِي اَللغَة على أنَّ مَفهُوم تَدبُّر اَلقُرآن يَعنِي النَّظر فِيمَا وَرَاء الآيَات مِن المعاني والدَّلالات والْغايات، إلَّا أنَّ مَعنَى التَّدَبُّر فِي ضَوْء النُّصوص والْآثار تَمتَد إلى ثَلاثَة أُمُور: **الأوَّل**: اعتِبار مُقدمَات التَّدَبُّر وَهِي تهَيئ وتفاعل القلْب واللِّسان والْجوارح، **والثَّاني**: اعتبار عملية التَّدَبُّر ويَتَحقَّق بِإمْعَان النَّظر وإعْمَال العقْل، **والثَّالث:** اعتِبار الثِّمَار والنَّتائج وَهِي العلم والْإيمان والْعَمل. **فمَفهُوم التَّدَبُّر الكامل هُو:** (اَلوُقوف عِنْد الآيَات؛ بتفاعل القلْب واللِّسان والْجوارح مَعهَا، والنَّظر والتَّأمُّل فِيمَا تَدُل عليْه مِن المقاصد والْمعاني والدَّلالات والْهدايات، بِقَصد الانْتفاع بِهَا؛ إيمانًا وعلْمًا وعملا)، والوقوف عند الآيات يشمل: إدرَاك مَغزَى الآيَات ومقاصدهَا، وتَفهُّم معانيهَا، واِسْتخْراج دلالاتهَا، وتَبيَّن مَا فِيهَا مِن الآيَات وَالعِبر، والْأوامر والنَّواهي، والْوعود والْوعيد. وعليْه فَإن **أَركَان التَّدَبُّر** ثَلاثَة بِاجْتماعهَا يَتَحقَّق التَّدَبُّر وَهِي:

1. حُضُور القلْب واستشعاره.
2. النَّظر والتَّأمُّل فِي الآيَات (عملية التدبر).
3. قَصْد التَّذَكُّر والانْتفاع. (الربيعة،2009، 184)

ومن أوضح معاني التدبر ما أشار إليه الفنيسان (2009) التَّدَبُّر هُو: «أن يَكُون فَهْم اَلقُرآن كَخاطِرة القلْب اَلتِي تَأتِيه، وَمِن ثمَّ يَنفَعِل بِهَا» (ص. 122).

ويشير العوَّاجيّ (2018) إلى أنَّ خُصوصِيَّة مَعنَى التَّدَبُّر لَا تَبتَعِد عن مَعنَى النَّظر أو التَّأَمُّل اَلقلْبِي أو اَلعقْلِي، وجمْع الفكْر بِهمَا، إذَا خصَّصْنَا هُنَا النَّظر اَلعقْلِي بِالْجانب اَلذهْنِي المحْض، والنَّظر اَلقلْبِي بِالْجانب اَلذهْنِي والرُّوحيِّ معًا» كمَا يُؤكِّد على أنَّ التَّدَبُّر» عَمَليَّة عَقلِية تَحدَّث فِي الذِّهْن».

أَهَميَّة التَّدَبُّر:

تكمن أهمية التدبر فيما يجنيه العبد المؤمن من ثمرات نتيجة تأمله وتدبره في كتاب ربه، وما يتحقق له من منافع وثمرات عقدية، وسلوكية تربوية، وعقلية مهارية. يقول الإمَام القرْطبيُّ -رَحمَه اَللَّه- عِنْد قَولِه تَعالَى **(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) [محمد.24]**، «دَلَّت هَذِه اَلآيَة على وُجُوب التَّدَبُّر فِي اَلقُرآن لِيعْرف مَعْنَاه».

وقد ورد الأمْر والتَّرْغيب فِي تَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم بِلَفظ صريح فِي أَربَعة مَواضِع مِن الكتَاب اَلعزِيز؛ وَاحِدة فِي سُورَة المؤْمنون **(أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ)[المؤمنون: 68]** وَهِي خِطَاب لِلْكفَّار، واثْنتَان فِي سُورَة النِّسَاء ومحمَّد، وَهِي خِطَاب لِلْمنافقِين **(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء.82]**،**(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) [محمد.24]**، والرَّابعة فِي سُورَة ص، وَهِي خِطَاب لِلْعموم **(كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) [ص.29]**، فبَيْن اَللَّه أنَّ الغاية مِن إنزَال اَلقُرآن: هِي تَدبرُه، وأنَّ الغاية مِن تَدبرِه: هُو الانْتفاع بِه، والامْتثَال لِمَا فِيه مِن الخيْر والْهدى والنُّور» (العواجي، 2016). وَمِن يَمتَثِل اَلقُرآن فِي نَفسِه فَهُو يَمتَثِل الإيمان، فالْعَيْش مع اَلقُرآن هُو عَيْش مع حَقِيقَة الإيمان بِاللَّه وبرسوله صِل اَللَّه عليْه وَسلَّم.

وَمن فتح لَه باب التَّدَبُّر فقد فتح لَه باب زِيادة الإيمان وارْتَقى فِي دَرَجات سُلَّم التَّقْوى والْيقين وهو أول ثمرات التدبر وأعظمها. كما أن بالتدبر يتحقق إنابة النفس لربها وتوبتها من معاصيها وتحصل لها الهداية وما يتبعها من الرحمة والبركة.

تصنيفات مهارَات تَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم:

لِلتَّدَبُّر مهارَات مُتَعددَة، أَوْردَهَا الباحثون فِي دِراساتهم وأبْحاثهم، فمنْهم مِن أطْلقَهَا، ومنْهم قَيدُها وَفْق مَنظُور مُعيَّن يَرَاه مُحَققا لِمفْهوم التَّدَبُّر وغايَته، وَفِيمَا يَلِي اِسْتعْراض لِهَذه المهارات وتصْنيفاتهَا: -

صنَّفهَا غُنَيم (2013) وفق ثَلاثَ مهارَات

رَئيسة: المهارات القرائيَّة وتتضَمَّن: التَّرْتيل - التَّرْديد - التقييم. والمهارات الدَّلاليَّة وتتضَمَّن: بَيَان المعْنى المعْجميِّ – والسِّياقيَّ - والتَّمْثيليَّ. والمهارات التَّأمُّليَّة وتتضَمَّن: اِسْتنْباط الفوائد – اِسْتنْباط المناسبة- تَنزِيل الآيَات على الواقع.

والْملاحظ هُنَا التَّرْكيز على الجانب اَلعقْلِي فِي هَذِه المهارات إضافة إلى مهارَات التَّهْيئة لِلتَّدَبُّر كحسْن الصَّوْتِ كما عبّر عنها بالتنغيم، وعدها من المهارات القرائية، وبعْضهم يُطْلِق عليْهَا وَسائِل مُعَينَة على التَّدَبُّر.

وصنْفهَا الغامديّ (2015) بِالنَّظر إلى ثَلاثة جَوانِب: **مهارَات التَّدَبُّر المتعلِّقة بِالْجوانب الشَّخْصيَّة لِلْمتدبِّر** وتتضَمَّن: الإخْلاص فِي تَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم، وَحُسن اِتِّباع اَلقُرآن اَلكرِيم بِامْتثال أَوامِره واجْتناب نَواهِيه، وَحُسن الفهْم، واسْتشْعار قُدْسِية اَلقُرآن اَلكرِيم، واسْتشْعار أثر اَلقُرآن اَلكرِيم فِي زِيادة الإيمان، والسَّلامة مِن الصَّوارف، وَحُسن الاسْتماع والْإنْصات. و**مهارَات التَّدَبُّر المتعلِّقة بِالْجوانب العلْميَّة لِلْمتدبِّر** وتتضَمَّن: التَعرِف على كَيفِية تَوحِيد اَللَّه وتعْظيمه، التَعرِف على أَحكَام التِّلاوة والتَّجْويد، التَعرِف على مَعانِي الآيَات القرْآنيَّة المتدبرة، التَعرِف على كَيفِية التَّدَبُّر وَصوَرِه، قِراءه قِصص المتدبِّرين لِلْقرْآن اَلكرِيم وأحْوالهم، التَعرِف على اِسْتراتيجيَّات التَّدَبُّر. و**مهارَات التَّدَبُّر المتعلِّقة بِالْجوانب العمليَّة**، وتتضَمَّن: اَلترسل فِي قِراءة اَلقُرآن وترْتيله، حُضُور القلْب عِنْد التِّلاوة، الأخْذ بِالْوسائل المعيَّنة على تَدبُّر اَلقُرآن، تَحسِين الصَّوْتِ، الاسْتماع لِقراءة خَاشِعة، قِراءة تَفسِير الآيَات المثْلوَّة، الاسْتماع لِتفْسِير الآيَات المثْلوَّة، رَبْط الآيَات بِأعْمَال وأحْوَال تُبْرز اِنتِفاع القارئ بِالتَّدبُّر، أتباع أسلُوب التَّكْرار لِتحْقِيق التَّدَبُّر، التَّفَكُّر فِي مَعانِي أَسمَاء اَللَّه اَلحُسنى الواردة فِي الآيَات والتَّدبُّر مِن خِلالِهَا، مُراعَاة أَحكَام التَّجْويد عِنْد قِراءة اَلقُرآن اَلكرِيم، مُراعَاة دَرجَة الجهْر المناسبة اَلتِي تُسَاعِد على التَّدَبُّر. وَهنَا رَكَّز الباحث فِي تصْنيفه على أَركَان التَّدَبُّر.

وصنَّفهَا أمين (2017) وَفْق مُسْتويات أَربَعة لِلتَّدَبُّر تمَثلَت فِي التَّدَبّر (اَلفهْمِي والصَّوْتيّ والنَّحْويِّ والْبلاغيِّ).

وَصنَّف الغبيوي (2017) مهارَات فَهْم اَلنَّص القرْآنيِّ فِي خَمْس مهارَات وَهِي: مَهارَة فَهْم المفْردات والتَّراكيب اللُّغويَّة، ومَهارَة الفهْم اَلْعام لِلنَّصِّ، ومَهارَة فَهْم الخصائص اللُّغويَّة والْبلاغيَّة، ومَهارَة إدرَاك مَظاهِر الإعْجاز فِي الآيَات، واِسْتنْباط الأحْكام وَالقِيم اَلتِي يُرْشِد إلْيْهَا اَلنَّص القرْآنيُّ. وَهنا تظهر مَهارتي الفهْم والاسْتنْباط كمهارَات عَقلِية لِمعالجة اَلنَّص المقْروء.

وأَشَار السهيمي والمطرودي (2018) إلى (10) مهارَات تَمثلَت فِي التَّمْهيد، التَّرْتيل، التَّساؤل،

التَّحْليل الرَّبْط، الاسْتنْباط، الاسْتقْراء، الاسْتدْلال، التَّمْثيل، التَّطْبيق. وَهِي مهارَات رَكزَت على المعالجة العقْليَّة أيضًا.

وَصنَّف الدُّليْقان (2018) المهارات إلى صِنْفيْنِ؛ الأوَّل: المهارات الضَّروريَّة لِلتَّدَبُّر وَتَمثلَت فِي (5) مهارَات وَهِي: الإصْغاء، القراءة المجوَّدة، الانْتباه، الملاحظة، التساؤل. والثَّاني: مهارَات تَطبِيق التَّدَبُّر وَتَمثلَت فِي (9) مهارَات وَهِي: التَّحْليل، والرَّبْط، الاسْتنْباط، الاسْتقْراء، الاسْتدْلال، المقارنة، التَّصْنيف، التَّمْثيل، التَّطْبيق. وَهِي أيْضًا تَتَركَّز فِي الجانب اَلعقْلِي. واخْتار أكرم (2019) أربع مهارَات فِي تَدبُّر القرَآن اَلكرِيم وَهِي: مَهارَة الفهْم، التَّمْييز بَيْن المكِّيِّ والْمدنيِّ، مَعرِفة أَسبَاب النُّزول مَهارَة رَبْط الآيَات بِالْواقع.

واسْتنْتج المطْرودي (2021) عددًا مِن المهارات المرْتبطة بِمراحل التَّدْريس الصَّفِّيِّ وَهِي (المهارات المرْتبطة بِالتَّهْيئة، والمهارات المرْتبطة بِالتَّنْفيذ، والمهارات المرْتبطة بِالتَّقْويم)، وَهِي مهارَات فِي جُمْلتِهَا تَتَركَّز على المهارات العقْليَّة اَلتِي تتطلَّبهَا عَمَليَّة التَّدَبُّر.

وقِسْمهَا خَلِيفَة (2020) فقد حسب المراحل العمليَّة لِلتَّدَبُّر، وَهمَا مرْحلتان: المرْحلة اَلأُولى: التَّهْيئة لِلتَّدَبُّر وتتضَمَّن: مهارَات حِسِّية ومهارات مَعنوِية. والمرْحلة الثَّانية: مَرْحَلة التَّدَبُّر وَضَمنهَا (7) مهارَات رَئيسِة هِي المهارات المعيَّنة، والمهارات القلْبيَّة، والمهارات اللَّفْظيَّة، والمهارات التذوقيه، والمهارات التَّأمُّليَّة، والمهارات الصَّوْتيَّة، والمهارَات الاستماعية. وتتضَمَّن كُلُّ مَهارَة عددًا مِن المهارات الفرْعيَّة. وَهذَا التَّصْنيف قد جمع بَيْن كُلٍّ مِن المهارات العقْليَّة والْمهارات القلْبيَّة اَلتِي يتطلَّبهَا تَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم.

منهجية وإجْراءات الدِّراسة:

مَنهَج الدِّراسة:

استخْدِم الباحث المنْهج اَلوصْفِي التحليلي لِلْإجابة عن السؤالين الأول والثاني، للكشْف عن المهارَات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم، ودرجة اِمتِلاك طلبة قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة فِي جَامِعة اَلحُدود لها.

كما استخدم الباحث المنْهج اَلوصْفِي المقارن للكشف عن تَأثِير (حِفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم/ النَّوْع) فِي اِمتِلاك طلبة قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة فِي جَامِعة اَلحُدود الشَّماليَّة للمهارَات العقلية المرتبطة بتدَبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم والمتمثلة في السؤالين الثالث والرابع.

واسْتخْدم الباحث المنْهج اَلوصْفِي الارْتباطيُّ لِلْإجابة عن السؤال الخامس، للكشْف عن العلاقة الارْتباطيَّة بَيْن متوسط دَرَجات الطلبة في اِمتِلاك المهارات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم والتَّحْصيل الأكاديميِّ فِي مُقررَات التَّفْسير.

مُجتَمَع الدِّراسة:

تَكوَّن مُجتَمَع الدِّراسة مِن طلبة قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة فِي كُليَّة التَّرْبية والآداب بِجامِعة اَلحُدود الشَّماليَّة والْبالغين عددهم (646) طالبًا وطالبة، مِنْهم (225) ذُكُور و (421) إنَاث.

عَينَة الدِّراسة:

تَكونَت عَينَة الدِّراسة مِن (83) طالبًا ما نسبته 36.8% و (146) طَالِبة ما نسبته 34.7 % مِن طلبة قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة في كلية التربية والآداب بجامعة الحدود الشمالية، تمَّ اِخْتيارهم بِطريقة عشْوائيَّة بَسِيطَة.

أَدوَات الدِّراسة:

تَمثلَت أَدَاة الدِّراسة فِي اِسْتبْيان مهارَات تَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم من إعداد الباحث.

وَصْف الأدَاة:

هدِف الاسْتبْيان إلى قِيَاس مهارَات تَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم لَدى طلبة قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة بكلية التربية والآداب فِي جَامِعة اَلحُدود الشَّماليَّة مِن إعدَاد الباحث، وقد قام الباحث ببناء هذا الاستبيان في ضوء الأدب التربوي والدراسات والمقاييس السابقة التي تناولت مهارات تدبر القران الكريم (المطْرودي، 2021؛ خليفة، 2020؛ أكرم، 2019؛ الدليقان، 2018؛ السهيمي والمطرودي، 2018؛ أمين، 2017؛ الغبيوي، 2017؛ الغامدي، 2015؛ غنيم، 2013) وقد تم عرضها على المتخصصين من أساتذة التفسير في أقسام الدراسات الإسلامية، حيث أخذ الباحث بالملاحظات التي أشاروا إليها، وتكَوَّن المقْياس مِن (8) مَهارَات أَساسِية تَشمَل (الفهم، التكرار، الربط، الانتباه، طرح الأسئلة، الاستنباط، التحليل، الاستقراء) حَيْث بَلَغَ عدد فِقْرَات الاسْتبْيان (11) فقْرَة مُوَزعَة على المهارات الأساسيَّة. تِم الاسْتجابة على الاسْتبْيان وَفْق مِقيَاس لِيكْرتْ رباعي التَّدْريج؛ يَتَراوَح مَا بَيْن، يَنطَبِق بدرجة كبيرة (4)، يَنطَبِق بدرجة متوسطة (3)، يَنطَبِق بدرجة صغيرة (2)، لَا يَنطَبِق (1). وبالتَّالي بلغت الدَّرَجة اَلعُظمى لِلْمقْياس (44) درجة، كما بلغت الدَّرَجة الصُّغْرى لِلْمقْياس (11) درجة.

الخصائص السَّيْكومِتْرية للاسْتبْيان:

لتحْديد الخصائص السَّيْكومِتْرية لِأداة الدِّراسة اِسْتخْدم الباحث عَينَة اِسْتطْلاعيَّة بَلغَت (200) طالبًا وَطالِبة غير طلبة العينة الأساسية.

الصِّدْق: اِسْتخْدم الباحث طَرِيقَة صِدْق المفْردات وَذلِك بِإيجَاد مُعاملات الارْتباط بَيْن المفْردة، والدَّرجة اَلكُلية للاسْتبْيان وَذلِك بَعْد اِسْتبْعاد دَرجَة المفْردة، وقد أَسفَر التَّحْليل عن مُعاملات اِرتِباط تَرَاوحَت مَا بَيْن (0.37 – 0.77) وَهِي قِيم مُوجبَة ومرْتفعة وتشير إلى صدق المقياس.

الثَّبَات: اِسْتخْدم الباحث معامل أَلفَا كِرونْباخ لِقياس ثَبَات الاسْتبْيان، وقد أَسفَر التَّحْليل عن مَعامِل ثَبَات كُلِّي بلغ (0.84)، كمَا تَرَاوحَت

مُعاملات ثَبَات المفْردات مَا بَيْن (0.80 -0.83).
وَهِي قِيمة مُرتفعَة ومثاليَّة تشير إلى ثبات المقياس.

الأساليب الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية:

- المتوسطات والانحرافات المعيارية للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني.
- اختبار« ت» لعينتين مستقلتين للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث والرابع.
- معامل ارتباط بيرسون للإجابة عن سؤال الدراسة الخامس.

نَتائِج الدِّراسة:

أمكن عرض النتائج من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم؟

وقد أجاب الباحث عن ذلك من خلال ما توصل إليه من مهارات تضمنتها أداة الدراسة، حيث تم مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تضمنت مقاييس مهارات تدبر القرآن الكريم وتوصل إلى المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم التالية: (الفهم، التكرار، الربط، الانتباه، طرح الأسئلة، الاستنباط، التحليل، الاستقراء) وقد سبق للباحث تناولها.

السؤال الثاني: مَا درجة اِمتِلاك طلبة قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة فِي جَامِعة اَلحُدود الشَّماليَّة للمهارات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم؟ ولِلْإجابة عن السؤال، اِسْتخْدم الباحث المتوسِّط الحسابيُّ والانْحراف المعْياريُّ والْجدْول التَّالي يُوضِّح النَّتائج.

جَدوَل (1)

المتوسِّط الحسابيِّ لِلانْحراف المعْياريِّ لِلدَّرَجة اَلكُلية لِلمهارات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم.

المتغير	أقل درجة	أعلى درجة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
مهارات تدبر القران الكريم	17	32	2.21	0.45	منخفض

يتضح من الجدول (1) أن درجة امتلاك طلبة قسم الدراسات الإسلامية للمهارات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم منخفضة.

السؤال الثالث: هل توجد فُرُوق ذات دَلالَة إِحْصائيَّة لِامْتلاك طلبة قسم الدراسات الإسلامية لِمهارات التَّدَبُّر تَعزَّى لِحفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم؟

لِلْإجابة عن تَساؤُل الدِّراسة الثالث اِسْتخْدم الباحث اِختِبار« ت» لعينتين مستقلتين والْجدْول التَّالي يُوضِّح النَّتائج.

جَدوَل (2)

نَتائِج اِختِبار« ت» لعينتين مستقلتين لِلْفروق فِي اِمتِلاك المهارَات العقلية المرتبطة بتَّدَبُّر القرآن الكريم وفْقًا لِعامل حِفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم.

المتغير	حفظ القران	ن	م	ع	درجة الحرية	قيمة « ت‘‘	الدلالة
مهارات تدبر القران	غير الحافظين	21	24.14	5.49	227	0.133-	0.89 غير دالة
	الحافظون	208	24.29	4.89			

يَتضِح مِن الجدْول (2) عدم وُجُود فُرُوق فِي امتلاك طَلَبَة قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة للمهارَات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم تَعزَّى لِحفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم.

السؤال الرابع: هل توجد فُرُوق ذات دَلالَة إِحْصائيَّة فِي اِمتِلاك طلبة قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الحدود الشمالية للِمهارات العقلية المرتبطة بتَّدَبُّر القرآن الكريم تَعزَّى إلى النَّوْع (ذُكُور/ إنَاث)؟ ولِلْإجابة عن التَساؤُل اِسْتخْدم الباحث اِختِبار» ت» لعينتين مستقلتين والْجدْول التَّالي يُوضِّح النَّتائج:

جَدوَل (3)

نَتائِج اِختِبار« ت» لعينتين مستقلتين لِلْفروق فِي اِمتِلاك المهارَات العقلية المرتبطة بتَّدَبُّر القرآن الكريم وفْقًا لِلنَّوْع.

المتغير	النوع	ن	م	ع	د	ت	ل
مهارات تدبر القران	إناث	146	25.38	4.28	227	4.66	0.001
	ذكور	83	22.35	5.42			

يَتضِح مِن الجدْول (3) وُجُود فُرُوق دَالَّة إِحْصائيًّا بَيْن الذُّكور والْإناث فِي امتلاك المهارَات العقلية المرتبطة بتَّدَبُّر القرآن الكريم لِصالح الإنَاث.

السؤال الخامس: هل توجد عَلاقَة اِرْتباطيَّة بَيْن مُتَوسط دَرَجات طلبة قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الحدود الشمالية في اِمتِلاك المهارات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم والتحصيل الأكاديمي فِي مُقررَات تَفسِير اَلقُرآن اَلكرِيم؟؟ وللْإجابة عن التَساؤُل الدِّراسة، اِسْتخْدم الباحث مَعامِل اِرتِباط بِيرْسون، والْجدْول التَّالي يُوضِّح النَّتائج.

جَدْوَلٌ (4)

مَعَامِل اِرْتِبَاطِ بِيرْسُونْ لِلْعَلَاقَةِ بَيْنَ المَهَارَاتِ العقلية المرتبطة بتَدَبُّرِ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ وَالتَّحْصِيلِ اَلْأَكَادِيمِيِّ (ن = 922)

المتغيرات	ر	ل
مهارات تدبر القرآن	0.03	0.7
التحصيل الأكاديمي		غير دال

يَتَّضِحَ مِنْ اَلْجَدْوَلِ (4) عَدَمُ وُجُودِ عَلَاقَةٍ اِرْتِبَاطِيَّةٍ دَالَّةٍ بَيْنَ المَهَارَاتِ العقلية المرتبطة بتَّدَبُّرِ وَالتَّحْصِيلِ اَلْأَكَادِيمِيِّ لَدَى طُلَّابِ وَطَالِبَاتِ قِسْمِ اَلدِّرَاسَاتِ اَلْإِسْلَامِيَّةِ.

تَفسِير النَّتائج:

أشارتْ نَتائِج الدِّراسة فِي تساؤلهَا الثاني إلى أنَّ درجة امتلاك طلبة قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة للمهارَات العقلية المرتبطة بتَّدَبُّر القرآن الكريم مُنخفضة، وَتتفِق هَذِه النَّتيجة مع مَا تَوصلَت إِلَيه نَتائِج دِراسة خَلِيفَة (2020) مِن أنَّ مُستوَى مُمَارسَة مَهارَة التَّدَبُّر لِلْقرْآن اَلكرِيم لَدى طُلَّاب الجامعة الإسْلاميَّة فِي المدينة المنوَّرة كان مُنْخفِضًا.

كمَا تَتفِق أيْضًا مع نَتِيجَة دِراسة أمين (2017) وَالتِي أشارتْ نتائجهَا إلى أنَّ مُستوَى تَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم لَدى طُلَّاب شُعبَة اَللغَة العربيَّة كان ضعيفًا، وَيمكِن عِزُّو هَذِه النَّتيجة إلى تَركِيز المقرَّرات الدِّراسيَّة على الجانب المعْرفيِّ المتمثِّل فِي حِفْظ الآيَات، وضعْف التَّدْريب على مهارَات التَّدَبُّر بِداية مِن الفهْم وَحتَّى الاسْتنْباط، وَذلِك يَرجِع إلى عدم وُجُود اِتِّفاق بَيْن أَعضَاء هيئة التَّدْريس فِي قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة على مهارَات تدَبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم، علاوة على عدم وُجُود تَكامُل بَيْن الجانب المعْرفيِّ والْمهاريِّ والانْفعاليِّ اَلذِي تتطلَّبه العمليَّة التَّدْبريَّة، وَالذِي يُمْكِن عزُّوه إلى الممارسات التَّدْريسيَّة لِأعْضَاء هيْئة التَّدْريس.

كمَا أنَّ مهارَات التَّدَبُّر تَحْتاج إلى التَّمَكُّن فِي مهارَات اَللغَة العربيَّة، ونظرًا لِضَعف مُستَوَى أَدَاء الطُّلَّاب فِي بَعْض مهارَات اَللغَة العربيَّة فَإنَّه يُمْكِن تَفسِير ضَعْف مُستَوَى التَّدَبُّر فِي ضَوْء عدم تَمكُّن الطُّلَّاب مِن مهارَات اَللغَة العربيَّة.

وَأَشارَت نَتائِج الدِّراسة فِي تساؤلهَا الثَّالث إلى عدم وُجُود فُرُوق ذات دَلالَة إحْصائيَّة فِي اِمتِلاك الطَّلبة لِلمهارات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم تَعزَّى لِحفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم، وتخْتَلف هَذِه النَّتيجة مع مَا تَوصلَت إِلَيه دِراسة أمين (2013) وَالتِي أشارتْ إلى وُجُود عَلاقَة اِرْتباطيَّة بَيْن حِفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم ومهارات

التَّدَبُّر، ويعْزو الباحث ذَلِك إلى أنَّ التَّدَبُّر عملية لَا تستلزم ضَرُورَة حِفْظ اَلقُرآن اَلكرِيم بل تتعدَّاه إلى عمليَّات عَقلِية أَعلَى تَبدَأ بِالْفَهْم ثُمَّ التَّطْبيق والتَّحْليل والاسْتنْتاج .

وَأَشارَت نَتائِج الدِّراسة فِي تساؤلهَا الرابع إلى وُجُود فُرُوق ذات دَلالَة إحْصائيَّة فِي اِمتِلاك الطَّلبة لِلمهارات العقلية المرتبطة بتَّدَبُّر القرآن الكريم تَعزَّى إلى النَّوْع (ذُكُور/ إنَاث) ولصالح الإنَاث، وَيمكِن لِلْباحث عِزُّو ذَلِك فِي ضَوْء السَّيْطرة الدِّماغيَّة لِلْجانب الأيْسر لَدى الإنَاث، وَالذِي تَتِم فِيه المعالجة اللُّغويَّة، حَيْث إنَّ التَّمَكُّن مِن مهارَات التَّدَبُّر قد يرجع إلى التَّمَكُّن مِن مهارَات اَللغَة العربيَّة، ولِذَلك تَتَفوَّق الإنَاث على الذُّكور فِي مهارَات التَّدَبُّر.

كمَا أشارتْ النَّتائج فِي تساؤلهَا الخامس إلى عدم وُجُود عَلاقَة اِرْتباطيَّة دَالَّة بَيْن المهارَات العقلية المرتبطة بتَدبُّر اَلقُرآن اَلكرِيم والتَّحْصيل الأكاديميِّ لطلبة قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة، ويعْزو الباحث ذَلِك إلى أنَّ التَّحْصيل الأكاديميَّ يُركِّز فِي عمليَّاته على مُسْتويات التَّذَكُّر والْفَهْم، بيْنمَا يَتَطلَّب التَّدَبُّر التَّرْكيز على جَوانِب أَعلَى كالرَّبْط والتَّحْليل والاسْتنْباط، إضافة إلى الممارسات التَّقْييميَّة الضَّعيفة اَلتِي يُمارسهَا البعض من أَعضَاء الهيْئة التَّدْريسيَّة وَالتِي تَرتَكِز على طلب القيَام بِالْأبْحاث النَّظريَّة ذات نِسب الاسْتدْلال المرْتفعة، والتَّكْليفات ذات المسْتوى السهل، اَلتِي تُشكِّل ما تصل نِسْبته إلى 60 % مِن الدَّرَجة اَلكُلية فِي المقرَّرات الدِّراسيَّة .

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة؛ فإن الباحث يوصي بالآتي:

- الإفادة من قائمة المهارات العقلية المرتبطة بتدبر القرآن الكريم التي توصل إليها الباحث وتوظيفها في العملية التعليمية بما يسهم في رفع مستوى هذه المهارات لدى الطلبة.
- تطوير ممارسات وأساليب تدريسية وتقويمية وبناء أنشطة تعليمية قائمة على المهارات العقلية؛ تشجع الطلبة على حفظ القرآن الكريم وتتجاوز بهم إلى مستويات أعلى في فهم وتدبر النص القرآني.
- العناية بمهارات اللغة العربية وتمكين الطلبة من اكتسابها لارتباط هذه المهارات وعلاقتها في مهارات تدبر القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

أولاً/ المصادر والمراجع العربية:

أكرم، حبه أحمد. (2019). فاعلية برنامج تدريبي قائم على بث الوسائط البودكاست في تنمية مهارات تدبر النص القرآني لدى معلمات القرآن الكريم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، *27*(2)، 22-141.

أمين، عبد الرحيم عباس. (2017). مستويات تدبر

القرآن الكريم لدى طلاب شعبة اللغة العربية ومدى وعيهم بسياق آياته والذكاء الانفعالي لذائقته التدبرية. مجلة العلوم التربوية، (31)، 191- 310.

حمي، سليم، وفارح، عبد اللطيف. (2016). الفروق بين الحافظين وغير الحافظين للقرآن الكريم في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة العربية عند تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الوادي. مجلة العلوم النفسية والتربوية، *2*, (2)، 41 -162.

الخالدي، محسن، وعوض، أحمد، وجود الله، عامر. (2019). أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل العلمي للطلاب (بحث مقدم). المؤتمر العلمي الأول لملتقى القرآن الكريم في كلية الشريعة « واقع تحفيظ القرآن الكريم في فلسطين (آمال وتطلعات)»، نابلس، فلسطين.

خليفة، عبد الحكم سعد محمد. (2020). مهارات تدبر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية: دراسة تنبؤية. مجلة التربية، *3*(188) , 537 -594.

الدليقان، محمد بن صالح. (2018). مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة عنيزة. مجلة تدبر، *2*(4)، 295- 306.

الربيعة، محمد بن عبد الله (2009). الورقة الأولى. في مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية (تحرير)، مفهوم التدبر- تحرير وتأصيل *(أوراق عمل الملتقى العلمي الأول لتدبر القرآن الكريم)*، (ص ص. 175- 210). مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية.

السهيمى، خالد بن حسن، والمطرودى، خالد بن إبراهيم. (2018). مهارات تدبر القرآن الكريم لدى معلمى القرآن بالمرحلة المتوسطة ومعوقات استخدامها (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود، الرياض. مسترجع من .http:/ / search mandumah.com/ Record/ 961720

صدقاوي، كمال، قداش، أحلام، وفقير، بهية. (2017). أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة ميدانية في بعض المدارس الابتدائية بولايتى تيسمسيلت وتيارت. مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، (9)، 100- 119.

الطيار، مساعد بن سليمان (2009). مفهوم تدبر القرآن. في مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية (تحرير)، مفهوم التدبر- تحرير وتأصيل *(أوراق عمل الملتقى العلمي الأول لتدبر القرآن الكريم)*، (ص ص. 69- 85). مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية.

العايد، سليمان بن ابراهيم (2009). التعقيب الأول. في مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية (تحرير)، مفهوم التدبر- تحرير وتأصيل *(أوراق عمل الملتقى العلمي الأول لتدبر القرآن الكريم)*، (ص ص. 37- 44). مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية.

العواجي، محمد بن عبد العزيز (2016). مقرر تدبر القرآن الكريم للدراسات العليا. (ط.1). دار الخضراء.

العويد، عصام. (2010) فن التدبر في القرآن الكريم. (ط.4). مركز تدبر.

الغامدي، عادل بن مشعل. (2015). فاعلية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. مجلة التربية، *2*(164)، 61 – 102.

الغبيوي، طلال بن عبد الهادي. (2017). تقويم مهارات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، *28*(109)، 393 - 449.

غنيم، عادل رشاد. (2013). مهارات تدبر القرآن الكريم. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل - العلوم الإنسانية والإدارية، 14(2)، 41 - 72.

الفنيسان، سعود (2009). التعقيب الأول. في مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية (تحرير)، مفهوم التدبر- تحرير وتأصيل *(أوراق عمل الملتقى العلمي الأول لتدبر القرآن الكريم)*، (ص ص. 121- 124). مركز تدبر للاستشارات التربوية

والتعليمية.

اللقاني، حسين، والجمل، علي (1999). معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس. القاهرة، عالم الكتب.

المطرودي، خالد إبراهيم. (2021). درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لمهارات تدبر النص القرآني. مجلة العلوم التربوية، *33*(1)، 45 - 72.

المغامسي، سعد بن فالح. (2004). أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي بالمرحلة الجامعية. مجلة جامعة الملك سعود- العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، *17*(1)، 87 - 116.

ثانياً/ المصادر والمراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

Akram, H. A. (2019). The effectiveness of a training program based on broadcasting podcasts in developing Quranic text management skills among female Quran teachers (in Arabic). *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, 27*(2), 122-141.

Al-Awaji, M. (2016). *A course on the Holy Qur'an reflection for postgraduate studies* (in Arabic). (1st ed.). Dar Alkhdraa.

Al-Ayed, S. (2009). First comment (in Arabic). In Tadabbur Center for Educational Consultations (editing), *the concept of reflection: editing and rooting (working papers of the first scientific forum for contemplating the Holy Qur'an)*, (pp. 37-44). Taddabur Center for educational and educational consulting.

Al-Dulaiqan, M. (2018). The performance level of Islamic education teachers in developing the skills of reflection on the Holy Quran among secondary school students in Unaizah Governorate. *Tadabbur Magazine*, 2(4), 295-306.

Al-Funaisa, S. (2009). First comment (in Arabic). In the Tadabbur Center for Educational Consultations (editing*), the concept of reflection: editing and rooting (working papers of the first scientific forum for contemplating the Holy Qur'an)*, (pp. 121-124). Tadabbur Center for educational and educational consulting.

Al-Ghabiwi, T. (2017). Evaluating the skills of understanding the Quranic text for secondary school students in the Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic). *Journal of the College of Education*, 28(109), 393-449.

Al-Ghamdi, A. (2015). The effectiveness of a proposed program in developing some skills of reflection on Quranic texts among secondary school students in Al-Baha region (in Arabic) (in Arabic). *Education Journal*, 164(2), 61-102.

Al-Khalidi, M., Awad, A., & Jodallah, A. (2019). The effect of memorizing the Holy Quran on learning and achievement (in Arabic). *The first scientific conference of the Holy Qur'an Forum at the Faculty of Sharia*, titled: The Reality of Memorizing the Holy Qur'an in Palestine (Hopes and Aspirations).

Al-Laqqani, H., & Al-Jamal, A. (1999*). Glossary of cognitive educational terms in curricula and teaching methods* (in Arabic). Cairo: World of Books.

Al-Matroudi, K. (2021). The degree of using the skills of reflecting on the Qur'anic text by teachers of Islamic education at the secondary stage (in Arabic). *Journal of Educational Sciences, 33*(1), 45-72.

Al-Owaid, I. (2010). *The Art of Reflecting on the Holy Quran* (in Arabic). (4th ed.) Tadabbur Center. Riyadh.

Al-Rabeia, M. (2009). First Paper (in Arabic). in the Tadabbur Center for Educational Consultations (editing), *the concept of reflection - editing and rooting (working papers of the first scientific forum for contemplating the Holy Qur'an),* (pp. 175-210). Tadabbur Center for educational consultations.

Al-Suhaimi, K., & Al-Matroudi, K. (2018). *Skills of Reflecting on the Holy Qur'an among teachers of the Qur'an at the intermediate stage and obstacles to using it* (in Arabic) [Unpublished master's thesis]. King Saud University, Riyadh. Retrieved from http://search.mandumah.com/ Record/ 961720.

Al-Tayyar, M. (2009). The concept of reflecting on the Qur'an (in Arabic). In the Tadabbur Center for Educational Consultations (editing), *the concept of reflection - editing and rooting (working papers of the first scientific forum for contemplating the Holy Qur'an)*, (pp. 69-85). Tadabbur Center for educational and educational consulting.

Amin, A. (2017). Levels of reflecting on of the Holy Qur'an among students of the Arabic language section, their awareness of the context of its verses, and the emotional intelligence of the taste of this reflection (in Arabic). *Journal of Educational Sciences,(31*), 191-310.

Ghoneim, A. (2013). Skills of reflecting on the Holy Quran (in Arabic). Scientific *Journal of King Faisal University - Humanities and Administrative Sciences, 14*(2), 41-72.

Hami, S., & Farih, A. (2016). The differences between memorizers and non-memorizers of the Holy Qur'an in the development of academic achievement in the Arabic language among intermediate school students in Al-Wadi city (in Arabic). *Journal of Psychological and Educational Sciences, 2*(2), 141-162.

Khalifa, A. (2020). Skills of reflecting on the Holy Quran and moral intelligence among Islamic University students: a predictive study (in Arabic). *Education Journal, 188*(3), 537-594.

Maghamsi, S. (2004). The effect of memorizing the Holy Quran on academic achievement at the university level (in Arabic). *King Saud University Journal - Educational Sciences and Islamic Studies,* 17(1), 87-116.

Sedkawi, K., Qaddash, A., & Faqir, B. (2017). The effect of memorizing the Holy Quran on the academic achievement of primary school students: a field study in some primary schools in the states of Tissemsilt and Tiaret (in Arabic). *Al-Hikma Journal of Islamic Studies,(9)*, 100-119.